الترتيب المعجمي السرياني
Syriac lexical order

ا.م. عمار عبد رزاق خليفة*
Ass.Prof. Ammar Abdul Razzaq Khalifa

الباحث: مارك واثق سعيد **Researcher: Mark Watheq Saeed**

جامعة بغداد – كلية اللغات – قسم اللغة السريانية
University of Baghdad - College of Languages - Department of Syriac Language

***Correspondence author:** am_74_kh@colang.uobaghdad.edu.iq

ملخص الدراسة:

إن للمعاجم أهمية كبيرة في حياة الإنسان منذ القدم فهي تعتبر وسيلة لحفظ اللغة وحمايتها من الضياع بالإضافة إلى ذلك يعتبر أداة تواصلية مهمة بين المستخدم المعجم والتطورات اللغوية والحضارية والعلمية والثقافية التي تطرأ ولا سيما في هذا العصر المتسارع في تطوره، فالمعاجم السريانية تعتبر واحدة من الأسباب الأساسية التي جعلت هذه اللغة تحافظ على نفسها من الضياع والاندثار، فحفظ المفردات داخل هذه المعاجم يعمل على استمرارية هذه اللغة والإمكانية من الاستفادة منها وفي الكثير من المجالات، إلا إن هذه المعاجم لم تتلقى الاهتمام الكافي في دراستها وتحليلها ضمن التطورات المعجمية واللغوية التي طرأت في هذا العصر، لذلك من الواجب أن تتم دراسة هذه المعاجم ضمن هذه التطورات وأن يتم صناعتها وفق طرق علمية رصينة واتباع النظريات المعجمية الحديثة لكي يستطيع مستعمل المعجم ن يستفيد منها، فهنالك خطوات كثيرة يجب مراعاتها أثناء صناعة المعجم وبدون هذه الخطوات لا يمكن للعمل المعجمي يكتمل بصورة صحيحة، ومن أهم هذه الخطوات هي الترتيب المعجمي، الترتيب المعجمي يجب أن يكون من أول الاختيارات التقنية التي ينبغي على المعجمي يجابهها فهي تؤثر على المعجم ووحداته المعجمية بصورة مباشرة ولا يمكن للمعجم من يكتمل دون منهجية الترتيب، لذلك سوف تقوم بتعريف الترتيب المعجمي ومن أجيده وأنواعه وآلياته داخل المعجم ثم بعدها سوف نأخذ مجموعة من المعاجم السريانية و وتحليل المناهج المعجمية التي بها .

Summary:

Dictionaries have played a significant role in human societies since ancient times, serving as tools for preserving language and facilitating communication. They help connect users with linguistic, scientific, and cultural developments, particularly in an era of rapid change. Syriac dictionaries have contributed to maintaining the language, aiding its continued use across various fields by documenting vocabulary. However, these dictionaries have not been extensively studied or analyzed within the context of modern lexical and linguistic developments. It is necessary to examine these dictionaries in light of recent advancements and develop them using rigorous scientific methods and current lexical theories to increase their effectiveness for users. Creating a dictionary involves several key steps, including lexical arrangement, which directly impacts the structure and usability of the dictionary. This arrangement should be

among the first technical decisions made, as it influences all subsequent processes. This discussion will define lexical arrangement, outline prominent practitioners, identify types and mechanisms within dictionaries, and analyze these approaches in selected Syriac dictionaries.

كلمات مفتاحية: المعجمية، فن صناعة المعجم، المعاجم السريانية .

Keywords: lexicography, lexicography, Syriac dictionaries.

الترتيب المعجمي السرياني

– ما هو الترتيب المعجمي:

أكبر مشكلة تصادف المعجمي عند صناعة معجم هي ترتيب المواد المعجمية فيه، ففيهم من يخلط بين الأسماء والأفعال وبين الثلاثي والرباعي وبين المجرد والمزيد وبين المشتقات بعضها مع بعض، او تقديم الأفعال الرباعية قبل الثلاثية أو قد يورد أحد معاني الفعل في أول المادة وباقي المعاني في آخره، لذلك كان على من يريد الكشف عن كلمة ما ان يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، فكانت المعاجم سابقا لا تلتزم بمنهج معين أو ثابت في تركيب الكلمات أو المفردات داخل المعجم بصورة علمية صحيحة (عمر، البحث اللغوي عند العرب، 1988، الصفحات 295–296)، لذلك على المعجمي عند البدء في صناعة معجم معين يجب عليه أن يقوم بوضع آليات وضوابط تعمل على ترتيب المعجم المراد صناعته، وترتيب المادة التي وضعت فيه حيث إن لمنهجية الترتيب أهمية كبيرة ولها ابعادها النظرية والعملية وفي جوانبا الفكرية والتطبيقية فهي من جهة تتأثر بموقف المعجمي من اللغة ونظرته إليها وطريقته في تحليلها ومن جهة ثانيه تؤثر على بناء المعجم وكيفية عرض المعلومات فيه ومن جهة ثالثة تحدد غاية المعجم والفئة المستهدفة لبنائه ليصبح وسيلة فعالة في خدمة المستعمل الذي صنف المعجم من أجله (زفنكي، 2007، صفحة 301).

فالترتيب هو المنهج الذي يسلكه المعجم في تصنيف المداخل المعجمية وتركيبها وترتب دلالاتها تحت كل مدخل منها وتمثل ذلك في وضع ألفاظ المداخل أيهما يأتي أولا وأيهما يأتي ثانيا حيث يعد الترتيب المعجمي الركن الأساسي في المعجم فهو يحفظ وقت مستعمل المعجم ويضبط

عملية الرصد والتسجيل فلا يضيع شيء من المادة المعجمية هو يكشف العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة (القطيطي، 2010، صفحة 64).

في تعريف آخر فأن ترتيب مداخل المعجم هي الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وحدات صرفية و كلمات وتعابير اصطلاحية و سياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على ما يريده من معاني بسهولة وسرعة من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول والقارئ بطرفه الثاني أو عربة يقودها المعجم ويسافر بها مستعمل المعجم وكلما كانت هذه العرب متماسكة البناء جيدة الصنع كل ما كان الوصول إلى الهدف سهلا وسريعا (القاسمي، 2003، صفحة 45).

إذن **الترتيب** هو المنهج المعجمي المتبع في تنظيم مداخل الوحدات المعجمية لكي يسهل على القارئ العثور على كل هذه الوحدات المعجمية بيسر وسهولة وهنالك طرق مختلفة ومناهج كثيرة يمكن اللجوء إليها لترتيب المادة المعجم بعد جمعها واستخراجها من مصادرها سواء ان كانت شفاهية أو كتابية، فهنالك أنواع مختلفة من هذه المناهج سوف نتطرق اليها فيما يأتي (الودغيري، 2019، صفحة 41).

الوحدة المعجمية (lexeme) او (lexical unit) او اللكسيم فهي أصغر وحدة معجمية دلالية في اللغة (العبيدي و عناية، 2014، صفحة 97)، فهي الوحدة المفتاحية للمعجم التي تشكل قوامها مداخل المعجم واساس الدراسات المعجمية، وهي ما تدل على تطابق او اتحاد شكل الكلمة بالمعنى او تقاربه والكلمة هنا هي الوحدة المعجمية نفسها (عمر، صناعة المعجم الحديث، 2009، صفحة 24)، و**المدخل** (entry) هو عبارة عن الوحدة المعجمية الأساسية التي سوف توضع تحتها بقية الوحدات الأخرى من الكلمات او المفردات سواء ان كانت وحدات مفردة ام مركبة في المعجم (Zgusta, 1977, p. 240)، وغالبا ما يتكون المدخل في اللغات السامية من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات والذي هو الجذر (خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، 1998، صفحة 368).

- أنواع الترتيب المعجمي:

هنالك نوعان أساسيان من الترتيب المعجمي يجب أن تراعى في المعجم وهما الترتيب الخارجي (macrostructure) والترتيب الداخلي (microstructure):

ا- الترتيب الخارجي (macrostructure): ويسمى أيضا بالتركيب الأكبر او البناء الأكبر (البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، 1990، صفحة 297)، حيث يتعامل هذا النوع من الترتيب مع جميع العناصر أو المداخل التي يتشكل منها المعجم إي الهيكلية العامة للمعجم (Ostermann, 2015, p. 24)، ويعد هذا النوع من الترتيب الأساس في صناعة المعاجم ويعد شرطا لوجود المعجم وبدونه يفقد العمل المعجمي قيمته المرجعية فلا يوجد معجم سواء أن كان سرياني أو عربي أو حتى أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب (عمر، صناعة المعجم الحديث، 2009، صفحة 98)، اما منهجيات هذا الترتيب فهي متعددة وكثيرة فمنها **الترتيب العشوائي** أو اللانظامي فيتم ترتيب المداخل به دون اتباع أي نظام معين ولا يتحكم بتراجم مدخل بعد الآخر إلا مجرد المصادفة وهذا النوع من الترتيب لم يعد يستعمل في الوقت الحاضر، **والترتيب المبوب** ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التي ترتبط بكتاب أو نص معين ويأتي ترتيب المفردات بهذا النوع بحسب ورودها في الكتاب أو النص الأصلي الذي يريد المعجم شرح مفرداته وتفسيرها، أما **الترتيب الموضوعي** فيتم بموجبه ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات، لما **الترتيب النحوي** فيتم إدخال المادة المعجمية من حيث انتماءاتها الصرفية والنحوية أي هي من الأسماء أم من الأفعال وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثية أم رباعية وهكذا وبعد ذلك يتم تقسيم المداخل وترتب طبقا لترتيب نحو معين، أما **الترتيب الجذري** فترتب المادة المعجمية بواسطة أسر لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جذر واحد وتتكون المداخل الرئيسة المعجم طبقا لهذا الترتيب من الجذور فقط أما المشتقات فتندرج تحت الجذر الذي تنتمي إليه على شكل مداخل فرعية (القاسمي، 2003، الصفحات 48-55).

الترتيب التقليبي أي ترتيب جذور المادة وفق النظام التقليبات وهو ترتيب ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة 175 ه) في معجمه الرائد العين وهو نظام غاية في الدقة الرياضية مثال في البناء المنطقي التام يهدف إلى حصر جميع الألفاظ التي يمكن للغة أن تولدها فالبناء الثلاثي الأصول أو الحروف يمكن أن يقلب بطريقة ثابتة بمعرفة جميع الأبنية الأخرى التي يمكن أن تتألف من الأصول ذاتها ومثال على ذلك الجذر (ع ر ب) تتولد منه ستة أبنية هي: (ع ر ب) (ع ب ر) (ر ع ب) (ر ب ع) (ب ع ر) (ب ر ع).

والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقليبا والبداية الخماسي على 120 تقليبا ومن الطبيعي من أن هذه التقليبات ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل وكان الخليل بن أحمد ينبه على المهمل على الرغم من إن اهتمامه كان منصبا على المستعمل (القاسمي، 2003، الصفحات 55–56).

ان تلك الأنواع من منهجيات الترتيب قل ما استخدمت في الوقت الحالي وذلك لصعوبتها وتعقيد ترتيب المداخل بها وصعوبة إيجاد المعنى للمفردة المطلوبة بسهولة، أما في الوقت الحاضر فمنهجية الترتيب الخارجي للمعاجم التي يعمل بها حاليا واعتمد عليها خاصة في المعاجم السامية منها السريانية والعربية هي منهجية **الترتيب الدلالي** و**الترتيب الهجائي** الذي بدوره يقسم إلى ثلاثة أقسام وهم: 1– الترتيب الصوتي، 2– الترتيب الألفبائي 3– الترتيب الأبجدي.

فالترتيب الدلالي يعتمد على نظرية الحقول الدلالية في ترتيب مداخل المعجم، والحقل الدلالي (semantic field) ويسمى أيضل الحقل المعجمي (lexical field) هو مجموعة من الكلمات أو الوحدات المعجمية ترتبط دلالاتها فيما بينها وتوضع عادة تحت لفظ عام أو مدخل واحد يجمعها ويتم ذلك من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات المعجمية داخل الحقل او المدخل الواحد والهدف من هذا التحليل الحقول الدلالية هو جمع كل هذه الوحدات التي تخص هذا الحقل المعين والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، مثال على ذلك كلمات الألوان فهي تقع تحت مصطلح عام لون وتضم ألفاظا مثل: أحمر– أزرق – أصفر– أخضر – أبيض.. الخ (عمر، علم الدلالة، 1998، الصفحات 79–80)،

تقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب في حقول الدلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين ويحتوي في الحقل من هذه الحقول على جميع الألفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية ويتم ترتيب الألفاظ داخل الحقل ترتيبا دلاليا أي بحسب قربها من المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها وهذا النوع من المعاجم لا يهدف إلى شرح المعنى بقدر ما يهدف إلى إعطاء مرادفات أو مفردات ذات معاني

قريبة من معنى كلمة المدخل أول كلمات التي ترد على الذهن حينما تذكر كلمة المدخل (القاسمي، 2003، صفحة 52).

من المعاجم السريانية التي استخدمت هذا المنهج من الترتيب هو معجم الترجمان (ܡܬܘܪܓܡܢ) لايليا بر شينايا (المتوفى سنة 1046م) والذي قام بتحقيقه الدكتور بنيامين حداد وقام بنشره سنة 2007، ويحتوي هذا المعجم على 29 بابا الا ان المحقق ذكر بوجود 30 باب وذكر أيضا ان الباب ال 29 لا وجود له في هذا المعجم، كل منها مقسمة على فصول التي بلغت 152 فصلا.

وقد استخدم المؤلف لفظة (تعليم) عوضا عن لفظة (باب) في معجمه، فبدأ الفصل الأول من التعليم الأول والذي هو (في أسماء الله وصفاته) ثم توالت فصول التعليم الأول الأخرى وتتتابع التعاليم الباقية في المعجم بفصولها كافة وينتهي المعجم عند الباب الثلاثين الذي يحتوي على ثلاثة فصول. (برشينايا، 2007، صفحة 17)

حيث نجد في التعليم الأول (أي الباب الأول) 5 فصول، بدأ بالفصل الأول في أسماء الله تعالى وصفاته، أما الفصل الثاني فذكر في أسماء السيد المسيح والروح القدس، الفصل الثالث كان يتعلق في التمديدات والعبادات، والفصل الرابع وذكر به أسماء الملائكة والشياطين، وأنهى هذا التعليم بالفصل الخامس في كليات وأشياء كاللوازم لأكثر الموجودات

الترتيب الهجائي هو الترتيب الذي تدرج فيه مداخل المعجم وفقا لتسلسل حروف الهجاء سواء كان هذا التسلسل يقوم على أسس تاريخية أو صوتية أو شكلية (القاسمي، 2003، صفحة 59)، ويقسم إلى ثلاثة أنواع أولها والذي هو أقدمها هو الترتيب الصوتي إي بحسب مخارج الحروف الصوتية وثانيهما هو الترتيب الألفبائي أي بحسب (ا، ب، ت، ث، ...) وثالثهما هو الترتيب الأبجدي أي بحسب تتابع (ا، ب، ج، د، ه، ...) على طريقة السريان (مراد، 1997، صفحة 222)

فالترتيب الصوتي هو من ابتكار الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين الذي يعتبر واضع اول معجم حيث اعتمد في ترتيب مادته المعجمية على أساس صوتي والمقصود بالأساس الصوتي هو ترتيب ألفاظ المعجم وفقا لعمق مخارج الحروف ورتبت حروف هذا المعجم بالتدرج التالي: ع – ح – هــ – خ – غ \ ق – ك \ ج – ش – ض \ ص – س – ز \ ط – د – ت \ ظ – ذ – ث \ ر – ل – ن \ ف – ب – م \ و – ا – ي – همزة (سقال، 1997، صفحة 46)، الا ان هذا النوع من الترتيب لم يعد عمليا للقارئ غير المتخصص وذلك لتعقيده وصعوبة تتبع المدخل المطلوب.

الترتيب الالفبائي ويعتبر من أكثر أنواع الترتيب استخداما في المعاجم العربية وهذا الترتيب يأخذ به المعجميون والمكتبيون والمفهرسون الى هذا اليوم ويكون ترتيبه على النحو التالي:

(أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هــ، و، ي) (القاسمي، 2003، صفحة 58).

ويرجح ان نصر العاصم الليثي (المتوفى سنة 90ه) هو الذي من ابتكر الترتيب الالف بائي ولعل أول من التفت إلى الترتيب الألفبائي في صناعة المعجم العربي كان أبو عمرو الشيباني (المتوفى سنة 201ه) صاحب كتاب (الجيم) الذي استخدم هذا النظام في وضع معجمه (خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، 1997، الصفحات 163–164).

الترتيب الابجدي فهو ترتيب الحروف الذي اعتمدته الكتابات السامية في كتاباتها ومعاجمها والأصل الذي عنه إنبثق هذا الترتيب من الترتيب الأبجدي الفينيقي فاليونانيين أخذوا هذا الترتيب واحدة فيه بعض من التغيير الذي عملته طبيعة لغتهم ونظرتهم الخاصة للكتابة ثم بعد ذلك انتقل ترتيب الأبجدية اليونانية إلى الأبجدية السامية ولعلهم التسلسل المنطقي يوجب تقديم ترتيب السامي الشمالي الغربي الأسواء لأنه قد يكون الأصل الذي ينبثق الترتيب الذي اعتمدته بعض الكتابات الأخرى، وترتيب الحروف يكون على النحو التالي (البعلبكي، الكتابة العربية والسامية، 1981):

𐤀 𐤁 𐤂 𐤃 \ 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 \ 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 \ 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 \ 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 \ 𐤔 𐤕.

أ ب ج د \ ه و ز \ ح ط ي \ ك ل م ن \ س ع ف ص \ ق ر ش ت.

اما تسمية هذا الترتيب هو نسبة إلى الحروف الأربعة الأولى من حروف ال 22 التي كانت تتألف منها الكتابات الفينيقية وقسمت إلى ست كلمات: (أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت) ثم بعد ذلك أضاف العرب الحروف العربية التي تنقصها مجموعة في كلمتين هما (ثخذ – ضظغ) (القاسمي، 2003، صفحة 58)، وسميت بالروادف، يشتغل هذا الترتيب في الوقت الحالي في تقسيم البحوث والمقالات إلى فقرات أو أجزاء، وأيضا يستخدم لأغراض الترقيم. وعلى الرغم من أن المدارس القرآنية وفي أنحاء كثيرة من البلدان العربية ما زالت تستخدم الأبجدية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين من التلاميذ، وبالرغم من ذلك بأنه ما من أحد بين اللغويين العرب قام بتأليف معجم مستخدما الترتيب الأبجدي لأن هذا الترتيب لم يكن يعتمد على دلالة واضحة في منطق اللغة العربية ولا يراعي تعاقب الحروف المتشابهات رسما ولا ال متقاربات نطقا (الدقاق، 1972، الصفحات 167–168). إلا أن هذا الأمر لا ينطبق على المعاجم السامية الأخرى فلم أجد أي معجم سامي آخر استخدم الترتيب غير الترتيب الأبجدي في الترتيب الخارجي له و ويمكن التعليل عن السبب والذي هو غياب حروف الروادف (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) في اللغات السامية الأخرى ووجودها في اللغة العربية فقط.

ومن الجدير بالذكر أن هنالك أنماطا خاصة في الترتيب الخارجي في المعاجم أي الترتيب الخاص بالمدخل الواحد في المعجم حيث يمكن أن يتم بوجوه متعددة إلا إننا سنذكر أهم هذه الأنماط المستخدمة في المعاجم إذ يستطيع المعجمي أن يرتب مداخله بحسب الحرف الأول فيها أو بحسب الحرف الأخير منها وهكذا نستطيع عن ذكر أهم صنفين في الترتيب الداخلي للمعاجم وهما:

ا- ترتيب الأوائل

ب – ترتيب الأواخر

حيث إن ترتيب الأوائل يقضي بترتيب مداخل المعجم بحسب الحرف الأول فيها بحيث تجمع كل المداخل التي تبدأ بحرف الاف مثلا تحت باب الالف، وتحت هذا الباب ترتب جميع المداخل وفقا لحرفها الثاني فالثالث وهكذا لو كانت لدينا الكلمات (ܐܚܕ – ܐܙܠ – ܐܟܠ) فإنها ترتب أبجديا كما يلي: (ܐܙܠ – ܐܟܠ – ܐܚܕ) ولو كانت لدينا الكلمات (ܐܟܠ – ܐܟܪ – ܐܟܦ) فترتب أبجديا كما يلي: (ܐܟܪ – ܐܟܠ– ܐܟܦ).

الترتيب الأواخر ويسمى أيضا بترتيب القوافي وتدرج مداخل المعجم بحسب الحرف الأخير منها ومن ثم بحسب حرفها الأول فالثاني فالثالث إن وجد (القاسمي، 2003، الصفحات 59-60).

ومن الجدير بالذكر هذا النوع من الترتيب وجد في معجم الترجمان لكن فقط في التعليم الثامن والثامن والعشرين حيث اتبع المؤلف في هذا التعليم (الفصل) الترتيب الهجائي من الجذر اللغوي العربي أي (لام) الجذر حيث إن هذا المنهج كان متبعا في المعاجم العربية القديمة (برشينايا، 2007، صفحة 67)، حيث نجد الترتيب في حرف الحاء على النحو التالي: ܦܳܠܚܳܐ: الفلاح – ܢܳܘܽܚܳܐ: النواح – ܣܳܚܽܘܚܳܐ: السباح – ܡܫܽܘܚܳܐ: المساح – ܡܰܠܽܘܚܳܐ: البقلة المالحة – ܪܘܡܚܐ: الرماح (برشينايا، 2007، صفحة 69).

ب- الترتيب الداخلي (microstructure): يسمى أيضا بالترتيب الأصغر أو البنية الصغرى (البعلبكي، المورد، 1970، صفحة 557)، حيث يتعامل هذا النوع من الترتيب مع المعلومات التي ترتب ضمن المدخل الواحد في المعجم (Ostermann, 2015, p. 24)، الا ان المعاجم سابقا لا تلتزم بمبدأ ترتيب الوحدات المعجمية تحت المدخل أو بغيره من المبادئ الواضحة في الترتيب فمعظم هذه المعاجم مبعثرة المشتقات تحت المدخل الواحد ولذلك كان يصعب رصد منهج واضح اتبعه المعجميون القدماء في سرد المشتقات والكلمات تحت الجذر الواحد فكما ذكرنا سابقا كان المعجمي سابقا يبدأ بذكر الأفعال أو الأسماء أو الصفات أو قد يبدأ بالأفعال الرباعية قبل الثلاثية أو قد يقدم المعاني أو الدلالات الثانوية على الأساسية، لذلك كان من الصعب على مستخدم المعجم إيجاد معنى مفردة معينة، لذا اتفق علماء المعاجم على أن يتم ترتيب المشتقات تحت مدخل ما لا بد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللغوي بأكمله حيث ترتب الأفعال والأسماء والصفات وبقية المشتقات الفعلية والاسمية طبقا للقاعدة تقول إن المعاني أو الدلالات الحسية تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة وإن الوحدات المعجمية ذات المعنى الأساسي تأتي قبل الوحدات المعجمية ذات المعنى الثانوي وإن الأفعال تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء، وفي جميع الأحوال لا بد أن يخضع الترتيب الداخلي تحت المدخل الواحد نظام ثابت يستند عليه المعجمي في بقية المداخل الأخرى المشكلة للمعجم لكي يسهل على مستعمل المعجم إني أعثر على ما يريد بسهولة ويسر (خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، 1997، الصفحات 22-23).

إن كل معجم يتميز بأسلوب أو مداخل خاصة به تختلف عن بقية المعاجم الأخرى فيعتمد أسلوب الترتيب الداخلي في المعاجم بصورة عامة على حجم المعجم والمادة المعجمية التي سيصنع منها هذا المعجم ولذلك ليس هنالك أسلوب ثابت ينطبق على جميع المعاجم، بل هو نظام مرن يتم تحديده من قبل صانع المعجم، وسيتبين ذلك من خلال تناولنا لبعض المعاجم السريانية مثل قاموس كلداني عربي لاوجين منا، والمعجم السرياني المشكول تماما والمقارن ساميا للعلامة الدكتور يوسف قوزي، وكنز اللغة السريانية (ܡܫܚܐ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ) لتوما اودو، وسنأخذ مادة (ܚܕܕ) في شرح الترتيب الداخلي لهذه المعاجم:

نجد في الملحق رقم (1) اعتمد المطران أوجين منا في معجمه (قاموس كلداني عربي) الترتيب الأبجدي ضمن نمط ترتيب الأوائل الذي هو معتمد في أغلب المعاجم السريانية في الترتيب الخارجي أما الترتيب الداخلي فهو أيضا حسب الترتيب الأبجدي ضمن الترتيب أوائل الحرف، يبدأ المدخل بالفعل الرئيسي ويسبقه نقطتين كبيرتين للدلالة على المدخل، ويلي الفعل او المدخل الرئيسي حركة عين الفعل في المضارع حتى يختصر كتابة فعل المضارع بأكمله، ونلاحظ ان المعجمي قد استعان بالحركات العربية بدل السريانية في تحديد حركة عين الفعل، وبما ان الفعل (ܟܬܒ) من الباب الأول أي مفتوح عين الفعل في زمن الماضي مضموم في زمن المضارع، فقد استخدم حركة الضم ، بعد ذلك يليها المصدر الاسمي للفعل لتصبح على هذا النحو: (ܟܬܒ ـــــــــــــُـــــــــــ ܟܬܘܒ)، وبعد ذلك يبدأ بسرد الوحدات المعجمية المركبة التي ترتبط بالفعل الرئيسي والتي تعطي معنى جديد، بعد الانتهاء من الفعل الثلاثي المجرد يبدأ بسرد الأفعال المزيدة مع مصادرها ان وجدت، فيبدأ من الوزن المزيد (ܦܥܠ: ܟܬܒ – ܟܬܒܘܬ) ثم الوزن (ܐܬܦܥܠ: ܐܬܟܬܒ)، ثم (ܐܬܦܥܠ: ܐܬܟܬܒ)، ثم (ܐܦܥܠ: ܐܟܬܒ) وبعدها (ܐܬܦܥܠ: ܐܬܟܬܒ)، وبعد الانتهاء من المشتقات الفعلية للفعل، بدأ المعجمي بسرد المشتقات الإسمية للفعل مع وحداتها المركبة ان وجدت لها، فبدأ باسم الفاعل الاسمي (ܟܳܬܶܒ) وبعده المفعول به (ܟܬܺܝܒ) ثم المصدر الميمي (ܡܟܬܳܒ)، ثم بعد ذلك قام المعجمي بسرد الأسماء المشتقة من الفعل كالوحدة المعجمية (ܟܬܘܒ).

أما الأسماء التي لا تشتق من الأفعال فيكون لها مدخل خاص بها داخل المعجم وترتب أيضا حسب الترتيب الأبجدي عند سرد وحداتها المعجمية كالوحدة المعجمية (ܟܬܳܒܳܐ) فليس لهذه الوحدة جذر من الفعل فتكتب في مدخل مستقل (منا، 1975، صفحة 358)، اما إذا كان هنالك وحدة معجمية دخيلة فالمعجمي يقوم بكتابة الوحدة في نفس مدخل الفعل الرئيسي مع إضافة علامة النجمة بعدها (منا، 1975، صفحة 20).

أما في الملحق رقم (2) نجد في معجم (كنز اللغة السريانية) (ܟܢܙ ܐܠܠܥܐ ܣܘܪܝܝܐ) للمطران توما أودو اختلاف في الترتيب الداخلي في معجمه، الا ان الترتيب الخارجي فهو أيضا حسب الترتيب الأبجدي ضمن نمط ترتيب الأوائل أما الترتيب الداخلي فهو أيضا يبدأ المدخل بالفعل الرئيسي بخط سميك للدلالة على المدخل، فيبدأ بالفعل الثلاثي (ܟܬܒ)، بعدها يذكر المضارع فيكتبه بصورة كاملة دون اختصار (ܢܟܬܘܒ)، وبعد ذلك يذكر المصدر الفعلي للفعل

(ܠܡܚܕ̈ܕ)، بعد ذلك يقوم بسرد مشتقات الاسمية للفعل فيبدأ باسم الفاعل الفعلي ونجد هنا تفاصيل أكثر سرد المشتقات تختلف عن ما ورد في المعجم المطران أوجين منا في معجمه (قاموس كلداني عربي)، حيث ذكر هنا المشتقات لكلا الجنسين مع جمعهما فذكر اسم الفاعل الفعلي (ܚ̈ܕ ـ ܚ̈ܕܡ، ܚ̈ܕܟ ـ ܚ̈ܕ̈ܝ)، بعدها ذكر اسم الفاعل الاسمي لكلا الجنسين مع جمعهما(ܚ̈ܕܐܟ ـ ܚ̈ܕ̈ܝܟ، ܚ̈ܕܐܢܟ ـ ܚ̈ܕ̈ܝܢ) ، بعدها يذكر المصدر الاسمي للفعل (ܚ̈ܕܬܐܟ)، ثم المفعول المطلق للمصدر (ܚ̈ܕܐܬܟܝܬ)، بعد ذلك يبدأ بسرد الاسم المفعول للفعل لكلا الجنسين مع جمعهما (ܚܕ̈ܡܟ ـ ܚܕ̈ܝ، ܚܕ̈ܡܢܟ - ܚܕ̈ܝ) مع مشتقاته الاسمية أي المصدر الاسمي لاسم المفعول (ܚܕ̈ܡܬܐܟ) والمفعول المطلق (ܚܕ̈ܡܟܝܬ).

بعد ذكر المعجمي لاسم الفاعل ومصادره الاسمية والفعلية لكلا الجنسين مع جمعهما ومصدره الاسمي ومفعوله المطلق. بدأ بسرد الأسماء المشتقة من الفعل الرئيسي ومشتقاته مثل (ܚ̈ܕܟ)، وبعد سرد الأسماء بدا بسرد المشتقات الفعلية للفعل فبدأ بالوزن (ܦܥܠ): (ܦܥܚ̈ܕ) مع فعله المضارع (ܢ̈ܥܚ̈ܕ) والمصدر الفعلي (ܠ̈ܡܥܚ̈ܕܟ)، ثم المصادر الاسمية للوزن كأسم المفعول (ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܟ - ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܐܟ)، ثم المصدر الاسمي (ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܐܟ)، والمفعول المطلق (ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܝܬ) بعدها ذكر الوزن المزيد (ܐܬܦܥܠ) وعلى نفس الترتيب أي الفعل الماضي ومضارعه، اسم الفاعل الفعلي ثم الاسمي ، مصدره الاسمي ومفعوله المطلق، ، اسم المفعول، مصدره الاسمي ثم مفعوله المطلق، ثم المصدر الاسمي للفعل، على النحو التالي: (ܚ̈ܕ ـ ܢ̈ܥܚ̈ܕ ـ ܠ̈ܡܥܚ̈ܕܟ ـ ܥܚ̈ܕ ـ ܥܚ̈ܕܡ ـ ܥܚ̈ܕܟ ـ ܥܚ̈ܕ̈ܝ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܟ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܐܟ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܝܬ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܐܟ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܝܬ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܐܟ ـ ܡ̈ܥܚ̈ܕ̈ܝܢܝܬ ـ ܚ̈ܕܟ) (ܦܐܠ، 1985، pp. 489-490).

ثم (ܦܥܠܐ) وينتهي بالوزن (ܦܥܠ) مع مراعاة الترتيب المعجمي كما في المدخل الرئيسي للفعل، اما الأسماء غير المشتقة من الفعل فيكون لها مدخل خاص بها وترتب حسب الترتيب الأبجدي (ܦܐܠ، 1985، p. 490).

أما في الملحق رقم (3) نجد في (المعجم السرياني المشكول تماما والمقارن ساميا) للدكتور يوسف قوزي تفاصيل ودقة أكثر في ترتيبه للوحدات المعجمية داخل المدخل الواحد، فالترتيب الخارجي في معجمه أيضا حسب الترتيب الأبجدي، أما الترتيب الداخلي فيبدأ المدخل بالفعل الثلاثي المجرد (ܦܥܠ: ܚ̈ܕ) ثم المضارع (ܢ̈ܥܚ̈ܕ) بعدها يذكر اسم الفاعل الفعلي (ܚ̈ܕ ـ ܚ̈ܕܟ) واسم المفعول (ܚܕ̈ܡ - ܚܕ̈ܡܟ) بجنسيه المذكر والمؤنث ولم يذكر جمعهما، ثم يذكر فعل الأمر للمفرد المذكر فقط (ܚ̈ܕܐ)، بعد ذلك يذكر المصدر الاسمي(ܚ̈ܕܟ - ܚ̈ܕ)

والمصدر الميمي (𐎍𐎌𐎍𐎗) ثم المصدر الفعلي (𐎍𐎌𐎍𐎗) مع الوحدات المركبة لهذه المشتقات ان وجدت.

نجد في هذا المعجم ان المعجمي قد ذكر كل فعل مع الوزن المطاوع الخاص به، فبعد ان قام بسرد الفعل الثلاثي مع مشتقاته ذكر الوزن المطاوع لهذا لفعل الثلاثي أي الوزن (𐎍𐎗𐎌𐎍) وعلى نفس الترتيب المعتمد في المعجم أي الفعل المجرد، المضارع، اسم الفاعل الفعلي، اسم المفعول، فعل الامر، المصدر الاسمي، المصدر الميمي، المصدر الفعلي:(𐎍𐎗𐎌𐎍 – 𐎍𐎌𐎍𐎗- 𐎍𐎌𐎍𐎗 – 𐎍𐎌𐎍𐎗𐎍 – 𐎍𐎌𐎍𐎗𐎍 – 𐎍𐎌𐎍𐎗𐎍𐎚 – 𐎍𐎌𐎍𐎗𐎍𐎚 – 𐎍𐎌𐎍𐎗𐎍𐎚𐎊 – 𐎍𐎌𐎍𐎗𐎍𐎚𐎊)، ثم الفعل المزيد (𐎍𐎗𐎍) مع وزنه المطاوع (𐎍𐎗𐎍𐎌) ثم الوزن (𐎍𐎗𐎌𐎍) مع الوزن المطاوع (𐎍𐎗𐎌𐎍𐎗)، وبنفس الترتيب في الفعل الرئيسي الذي قمنا بشرحه في ترتيب الاوزان الأخرى داخل المعجم، بعد الانتهاء من الأفعال يبدأ بذكر الأسماء المشتقة من الفعل مع وحداتها المركبة، أما الأسماء غير المشتقة من الفعل فأيضا يكون لها مدخل خاص بها وترتب أيضا حسب الترتيب الأبجدي.

من خلال دراستنا للترتيب المعجمي لهذه المعاجم الثلاثة لاحظنا من المعجم الأسهل استخداما هو معجم الدكتور يوسف قوزي وذلك لتطبيق المعجمي للنظريات المعجمية في صناعته للمعجم ودقته في ترتيبه للمداخل، مما يدل على أهمية الترتيب داخل المعجم لكي يسهل على مستخدم المعجم إيجاد الكلمة المطلوبة.

– النتائج:

1– الترتيب المعجمي هو عملية مهمة وأساسية في صناعة المعجم وبدونها يفقد العمل المعجمي قيمته.

2– التطبيق الصحيح والدقيق للترتيب المعجمي داخل المعجم يزيد من رصانته وسهولة استخدامه من قبل مستخدم المعجم

3– لكل معجم طريقة ترتيب خاص به يتميز به عن المعاجم الأخرى ويحددها المعجمي عند صناعته للمعجم من خلال أسس يضعها قبل البدء في صناعته للمعجم كالمادة المتاحة لبناء المعجم او الفئة المستهدفة

4– تتفق اغلب المعاجم السريانية على الترتيب الابجدي ضمن ترتيب الأوائل وندر استخدام الأنواع الأخرى في الترتيب

5– لم تستخدم المعاجم السريانية قط الترتيب الالفبائي ويرجع السبب الرئيسي لعدم استخدام الترتيب الألفبائي المعاجم السريانية هو غياب حروف الروادف (ثخذ – ضظغ) بالإضافة الى سهولة هذا النوع من الترتيب، بينما نجد في المعاجم العربية العكس فأغلب المعاجم العربية استخدمت الترتيب الألفبائي في معاجمها ولم يستخدم بها الترتيب الأبجدي

– الملاحق:

ملحق رقم (1):

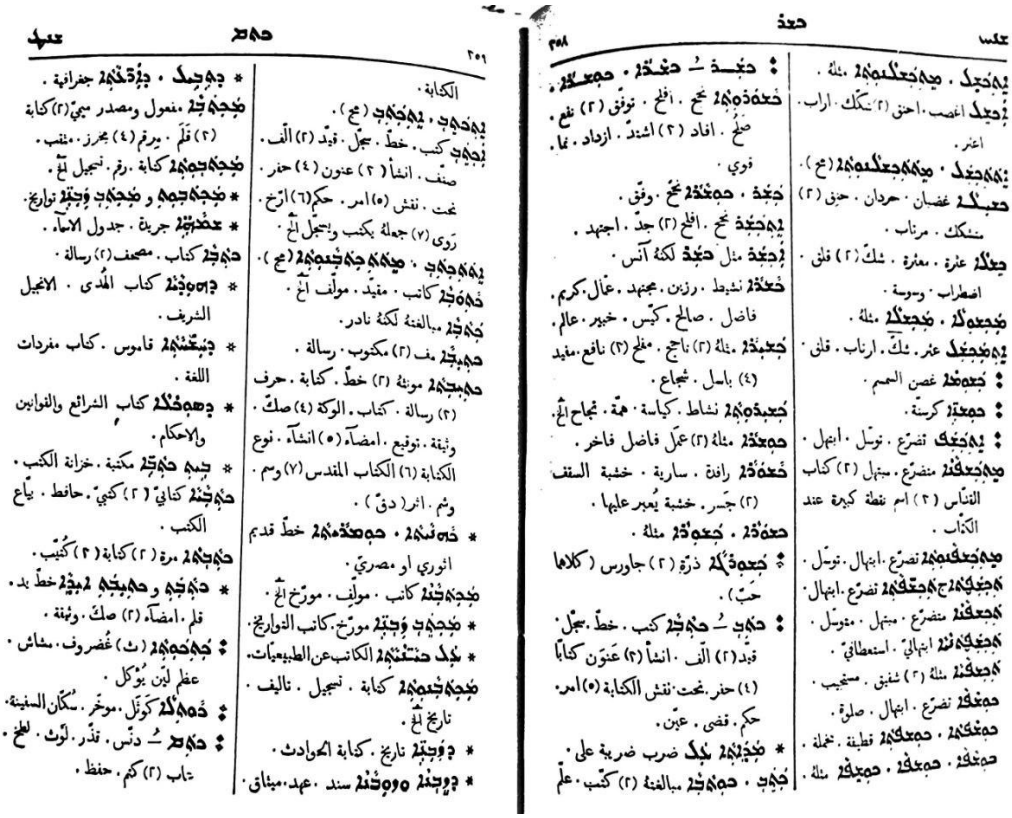

ملحق رقم (2):

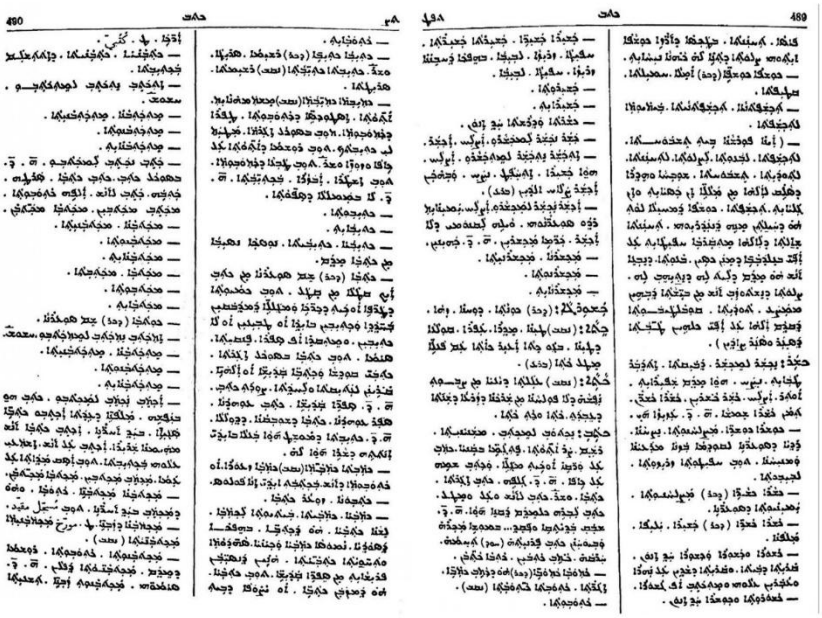

ملحق رقم (3):

المصادر العربية

ابراهيم بن مراد. (1997). *مسائل في المعجم* (الإصدار 1). بيروت.

احمد مختار عمر. (1988). *البحث اللغوي عند العرب* (الإصدار 6). القاهرة.

احمد مختار عمر. (1998). *علم الدلالة* (الإصدار 5). القاهرة.

احمد مختار عمر. (2009). *صناعة المعجم الحديث* (الإصدار 2). القاهرة.

إيليا برشينايا. (2007). *الترجمان.* (بنيامين حداد، المحرر) دهوك.

حلمي خليل. (1997). *مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي* (الإصدار 1). بيروت.

حلمي خليل. (1998). *دراسات في اللغة والمعاجم* (الإصدار 1). بيروت.

ديزيره سقال. (1997). *نشأة المعاجم العربية وتطورها* (الإصدار 1). بيروت.

رمزي منير البعلبكي. (1970). *المورد* (الإصدار 3). بيروت.

رمزي منير البعلبكي. (1981). *الكتابة العربية والسامية* (الإصدار 1). بيروت.

رمزي منير البعلبكي. (1990). *معجم المصطلحات اللغوية* (الإصدار 1). بيروت.

سندس محسن العبيدي، و مهدي عناية. (2014). *المرشد.* لندن.

صافية زفنكي. (2007). *التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة.* دمشق.

عبد العلي الودغيري. (2019). *القاموسية العربية الحديثة بين التنمية الفصحى وتحديث القاموس والتأريخ للمعجم* (الإصدار 1). بيروت.

علي القاسمي. (2003). *المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق* (الإصدار 1). بيروت.

عمر الدقاق. (1972). *مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم* (الإصدار 3). بيروت.

محمد القطيطي. (2010). *أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون* (الإصدار 1). الأردن.

يعقوب اوجين منا. (1975). *قاموس كلداني – عربي.* (روفائيل بيداويد، المحرر) بيروت.

المصادر الاجنبية

Ostermann, C. (2015). *Cognitive Lexicography.* Leck.
Zgusta, L. (1977). *Manual of lexicography.* Paris.

المصادر السريانية

ܟܬܒܐ ܕܡܠܦܢܘܬܐ. (1985). ܡܒܘܐ ܠܠܥܪܒܝܐ ܘܠܣܘܪܝܐ (ed. 2 ،Vol. 1). ܐܘܪܗܝ.